[368] أما المترجم فهو دعبل (1) يكنى أبا علي عند الجميع وعن ابن أيوب (2) أبو جعفر. وفي الأغاني عن ابن أيوب: إن اسمه محمد، وفي تاريخ الخطيب 8 ص 383: زعم أحمد بن القاسم: إن اسمه الحسن، وقال ابن أخيه إسماعيل: إسمه عبد الرحمن. وقال غيرهما: محمد. وعن إسماعيل: إنما لقبته دايته بدعبل لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا. يقال: أصله كوفي كما في كثير من المعاجم، وقيل: من قرقيسا. وكان أكثر مقامه ببغداد وخرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه وعاد إليها بعد ذلك وجول في الآفاق فدخل البصرة ودمشق ومصر على عهد المطلب بن عبد ا بن مالك المصري وولاه أسوان فلما بلغ هجاؤه إياه عزله فأنفذ إليه كتاب العزل مع مولى له وقال: انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فإذا علاه فأوصل الكتاب إليه وأمنعه من الخطبة وأنزله عن المنبر وأصعد مكانه. فلما أن علا المنبر وتنحنح ليخطب ناوله الكتاب فقال له دعبل: دعني أخطب فإذا نزلت قرأته قال: لا، قد أمرني أن أمنعك الخطبة حتى تقرأه. فقرأه وأنزله عن المنبر معزولا وخرج منها إلى المغرب إلى بني الأغلب. (الأغاني 18 ص 48) سافر إلى الحجاز مع أخيه رزين، والي الري وخراسان مع أخيه علي، وقال أبو الفرج (3): كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد و أثرى، وكانت الشراة والصعاليك يلقونه لا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه وكان إذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم إليه، ودعا بغلاميه: ثقيف وشعف. وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان، وسقاهم وشرب معهم، وأنشدهم فكانوا قد عرفوه و ألفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه، وأنشد دعبل لنفسه في بعض أسفاره: حللت محلا يقصر البرق دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

_____

(1) الدعبل: الناقة التي معها ولدها. البعير المسن. الشيئ القديم (الأغاني). (2) في الأغاني. ومعاهد التنصيص. ونهاية الإرب. (3) في الأغاني 18 ص 36.